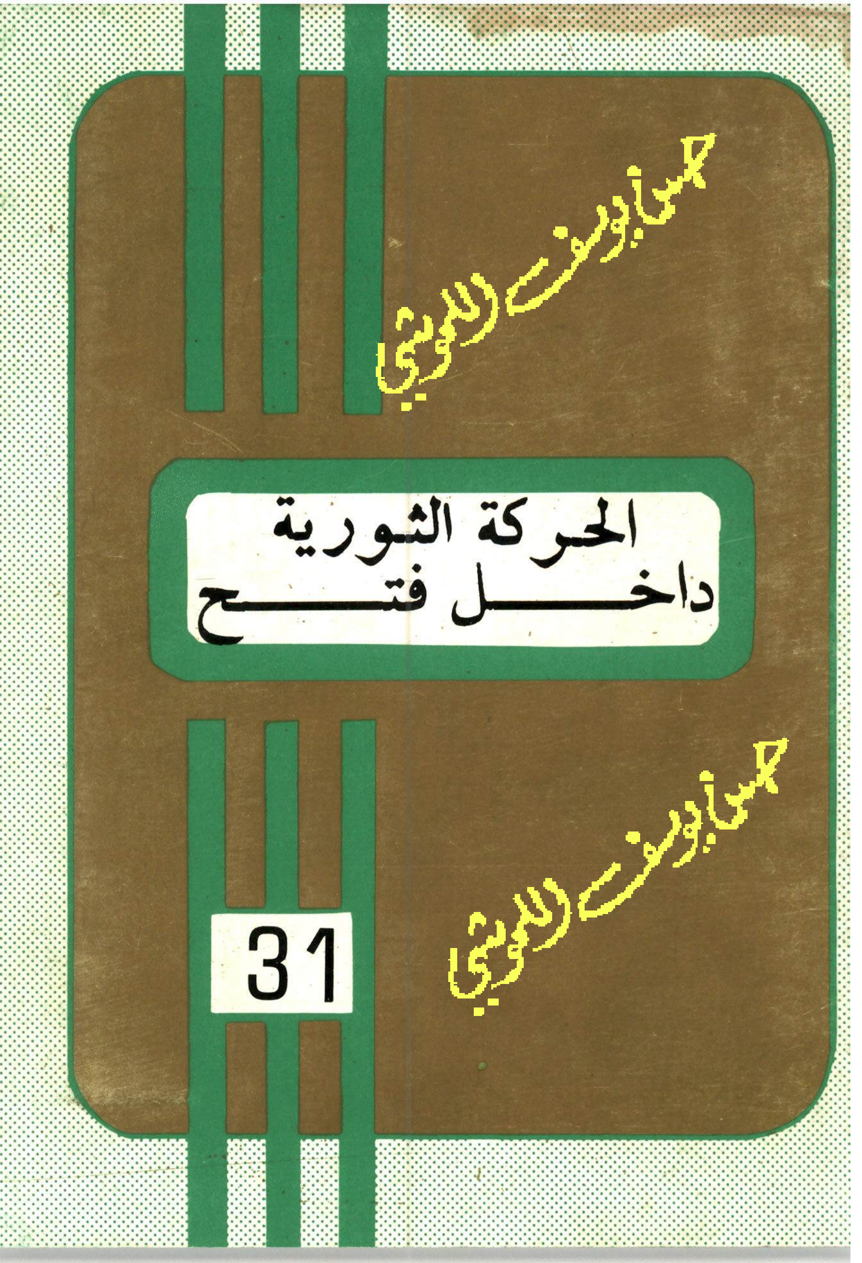

الحركة الثورية
داخل فتح
31

حسن أبو يوسف الدويكي

الحركة الثورية

داخـــــل فتـــــح

حسن أبو يوسف اللويثي

صورت وسائل الاعلام التـــابعة للامبريالية والرجعيـــة العربية الحركة الثورية الجديدة داخـل « فتـح » وكأنهـا مجـرد « تمرد » على القرارات التى اتخذها عرفات بتعيين عنـاصر في مراكز قيادية في البقاع وشمال لبـــنان مع انهم كـانوا أول الفارين في معركة بيروت ولكن في الحقيقة الامر ابعـد من ان يكون مجرد خلافات بين العناصر الثورية والقيادة اليمينيـــة التقليدية في « فتـــح » .

فالعناصر الثورية الجديدة تتشكل خطاً ثورياً داخل حركة فتح منذ مجازر الاردن عام 1970م التى ارتكبت بحق المقاومة الفلسطينية اى بعد انظمام « ابوموسى » «ابوخالد» «ابومجدى» لحركة فتح بعـد ان انفصلوا عن الجيش الاردني والتحق لـواء اليرموك بالمقـــاومة الفلسطينية وتعزز هـــذا الخط بأختبـــار

« ابوصالح » مكان « ابوصبرى » في اللجنة المركزية بعد ان توفي الثاني .

اقترب هذا الخط من موقع اتخاذ القرار بعضوية « ابوصالح » للجنة المركزية وقد توسعت قاعدته بأنظمام لواء اليرموك ووصول « ابوموسى » «ابوخالد» « ابومجدى» الى مواقع قيادية في قيادة قوات العاصفة الجناح العسكرى لحركة فتح كما اكتسب هذا الخط الثورى المتشدد في تعامله مع العدو الصهيوني والامبريالية العناصر المثقفة داخل فتح الذين كان ابرزهم « ماجد ابوشرار » الذى صنفته اجهزة الامن والمخابرات التابعة لعرفات .

وفي مؤتمر الحركة الذى عقد سنة 1981م تعادلت كفتا عرفات والخط المعارض لنهجه وتمكن هذا الخط من توصيل « قدرى » « وابوماجد » الى اللجنة المركزية والابقاء على عضوية « ابوصالح » للجنة واستلم قدرى بعد المؤتمر شئون الاردن ويعاونه « ابوماهر » مسئول التنظيم واستلم « ماجد » الاعلام والتوجيه المعنوى والتعبئة واصبح « ابوموسى » و « ابوخالد » اعضاء في قيادة العاصفة كما انتخب « ابوخالد »

كأمين سر للمجلس الثورى وخلال حصار بيروت كان لهذا الخط موقف واضح خلال الحصار يمتثل في اقتراح « ابو صالح » بأن يتحصن مقاتلو العاصفة في مربع الفكهاني – الشياح – صبرا – شاتيلا – الشاليهات – واسماه مربع الموت وراى عدم الانسحاب من هذا المربع حتى المــوت .

واقر هذا الاقتراح في الاجتماع ثم نقضه عرفات مدعياً الحصول على ضمانات امريكية . . !

وبعد الانسحاب من بيروت دعى هذا الخط الى فتح ملف بيروت والهاربين من ساحة القتال امثال « ابو هاجم » والحاج اسماعيل وغيرهم وفي مؤتمر فاس وزعت العناصر الثورية في فاس بياناً يرفض مشروع فاس الاستسلامى وادان هذا الخط اتصالات عرفات بالصهاينة .

وكاد الموقف ان يتفجر خــلال اجتماعات المجلس الوطنى الفلسطينى في الجزائر اذا طالبت عناصر عرفات شطب اسم « ابو صالح » من المجلس ومنعت « ابو اكرم » من الحديث واجبرته على مغادرة الجزائر وحاصرت « قدرى » ومنعته من

الكلام ورفض « عرفات » تحديد موقف واضح من مشروع « ريجـــان » .

وعندما عقد اجتماع المجلس الثورى في عدن قاطعت العناصر الثورية المجلس ولم يحضر غير ابوموسى الذى تلى مذكرة باسم الخط الثورى تنتقد قيادة عرفات اليمنية المنحرفة وتوضح تجاوز قيادة عرفات لميثاق منظمة التحرير الفلسطينية والبرنامج السياسى للمنظمة وتمثل ذلك في الخطوات الاستسلامية التى أقدمت عليها قيادة عرفات بعد معركة بيروت لتصفية القضية الفلسطينية والمتمثلة في : —

1 — الاعتراف بالوجود الصهيوني على ارض فلسطين وذلك بالتوقيع على قرارات فـاس .

2 — الاتصال بمنظمات صهيونية تحت اسم الاتصال بقوى السلام والديمقراطية في « اسرائيل » الامر الذى ينسف اهم مبادى الثورة الفلسطينية وهو المبـداء السابع الذى يقول « الصهيونية حركة عنصرية استعمارية في الفكر والاهداف والتنظيم والاسلوب » .

3 — بقاء قوات الثورة الفلسطينية مشتتة وعدم حشدها في مواجهة العدو الصهيوني في لبنان يعني وقفاً غير معلن للكفاح المسلح ضد العدو ويعني ان وجود الشعب الفلسطيني في لبنان هو وجود لاجئين ليس أكثر .

4 — اتخاذ عرفات قرارات بترقية المتسللين الفارين من الميدان مثل الحاج اسماعيل وابوهاجم واسناد زمام القيادة للمسئولين عن هزيمة معركة بيروت .

لذلك فالثورة داخل فتح هي ابعد ماتكون عن التمرد أو الاختلاف على اجراءات تنظيمية يقول « ابوموسى » قائد الحركة الثورية « إن القضية السياسية نحن متعارضون مع القيادة السياسية في حركة فتح ، وعلى مواقف سياسة واضحة من المشاريع الامريكية التي طرحت بعد خروجنا من بيروت ابتداءاً من مشروع ريغان إلى مشروع الملك حسين ولذلك ليست نقطة الخلاف على مواقع أو مراكز تنظيمية انما الخلاف على قضايا سياسية اساسية تهم شعبنا الفلسطيني ككل ، وتهم القضية الفلسطينية » .

5 ـ موافقة عرفات على المشاريع الاستسلامية المطروحة على الساحة العربية ابتداءاً بمشروع « ريغان » الى مشروع الملك « حسين » باقامة كونفدرالية بين الاردن والضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين وهو في الاصل مشروع صهيوني طرحه « أيجال ألون » بأسم المملكة الاردنية المتحدة في أوائل السبعينات وعارضته كل القوى الثورية العربية في ذلك الوقت والآن غير اسمه فقط واصبح يعرف بمشروع « الملك حسين » .

6 ـ تجذر الاوبئة بين قيادات « فتح » وتحويلهم للثورة الفلسطينية إلى مؤسسة بيروقراطية تتجاوز في تعفنها ايه مؤسسة في دولة رجعية متخلفة . والدليل على ذلك كون هذه الاجهزة الامنية التى تتبع عرفات تكاد تكون اكبر من اى جهاز امنى اخر في الانظمة العربية كما ان لها سوابق في قتل وتعذيب المعارضين لنهج عرفات الاستسلامى كما الجهاز الادارى في المقاومة الفلسطينية ضخم الى حد كبير حيث تقول الاحصائيات الفلسطينية بأن نسبة الاداريين إلى المقاتلين تصل الى نسبة « 5 : 1 » اى انه لكل مقاتل واحد خمسة اداريون يعانون من حالة بطالة مقنعة ويستهلكون ميزانية المنظمة فتحولت

هـــذه الاموال التي كان ينبغي ان تتحول إلى رصاص وذخيرة للبنادق الفلسطينية الى المصارف الغربية وفي حسابات شخصية لبعض ازلام عرفات في جزء منها وفي جزءها الآخر تحولت إلى هذا الحكم الهـــائل من الاداريين والموظفين الذين عينهم عرفات ليكسب اصواتهم وودهم في مواجهـة المقـــاتلـــين الشرفـــاء في « فتـــــح »

اهمية الحركة الثـــورية الجديدة في فتـــح . . .

لهـــذه الحركة اهمية كبيرة بتأثيرها على مجريات الصراع العربي الصهيوني الذى بداء ميزان القوى يميل فيه لصالح العدو الصهيوني بسبب تخـاذل الانظمة العربية الرجعية وتكبيلهـــا لقدرات الشعب العربي في مواجهة الخطر الـذى يدهمه قطراً بعد قطر مما يجعلها نقيمها بأنها اهم حدث في الساحة العربيـة في العقد الأخير من الصراع العربي الصيهوني وتـــأتي اهميتها لعـــدة اعتبـــارات اهمهـــــا : ــ

1 ــ انه من الممكن اعتبار هذه الحركة بداية الفرز القومـــى على الســـاحة العربيـــة وذلك بسبب موقـع فلسطين والثـــورة الفلسطينية من حركة الثورة والتحرر العربي . .

2 ـ ستكفل إذا ما نجحت عرقلة تنفيذ المشروع الامريكى الذى يهدف الى تجميد الصراع العربي الصهيوني وتحقيق الاجماع الاستراتيجى بين الطرفين في مواجهة خطر اخر مزعوم تمهيداً لتحويل المنطقة إلى منطقة نفوذ استرايجي امريكى .

3 ـ ستحول دون حصاد الصهاينة لنتائج استخدام القوة في غزوهم للبنان وهو ماباركته اتفاقية العار اللبنانية الصهيونية وذلك بتعزيزهم وتقويتهم للموقف السورى الرافض لهذه الاتفاقية .

4 ـ ستقلب الطاولة على الرجعية العربية وتوثق العلاقة بين المقاومة الفلسطينية والخط القومى الرافض للحلول الاستسلامة مما يبشر بأحداث تغير في الخارطة السياسية العربية بعد ان تنزع ورقة التوت على الانظمة العربية الرجعية التى كانت تحتمى وتستر بمواقف عرفات .

5 ـ سيكون لها الدور الاكبر في اسقاط الخيار أو النهج التفريطى الاستسلامى والذى كانت القيادة اليمينية في «فتح» تروج له وتحميه وتزينه لباقي النظم الرجعية العربية .

6 ـ ستسحب البساط من تحت اقدام القوى الرجعية المقنعة بقناع التقدمية والمزايدة على قضية تحرير الارض العربية بعدد من الشعارات البراقة وهى في حقيقتها قوى رجعية لا يهمها الا المزايدة على القضية الفلسطينية .

شعبة المنهج والتعميمات

سلسلة تعميمات حركة اللجان الثورية

شعبة المنهج و التعميمات

مكتب الاتصال باللجان الثورية

طرابلس الجماهيرية

حسن يوسف اللويشي

حسن يوسف اللويشي